



المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي

مجلة دورية محكمة تصدر عن قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة سوهاج

رئيس مجلس إدارة المجلة:

أ.د / محمد توفيق محمد

رئيس التحرير:

أ.د / فاطمة الزهراء صالح أحمد

مدير التحرير:

د / أحمد خيرى عبد الله علي

مساعد رئيس التحرير

أ.د / عبد الباسط أحمد هاشم

أ.د / فوزي عبدالغني خلاف

أ.د / عزة عبدالعزيز عبدالله

أ.م. د / سحر محمد وهبي

أ.م.د / صابر حارص

أ.م.د / أحمد حسين

أ.د.م / محمود يوسف السماسيري

سكرتير التحرير

د / نها السيد عبدالمعطي

د / إسراء صابر عبدالرحمن

د / هاني إبراهيم السمان

أ / أحمد جعفر أحمد

أ / محمد خلف محمد

المحرر اللغوي

أ.م. د / محمد محمود حسين هندي

3

العدد

3

المجلد

Issn: 3009-7134

<https://ejrcds.journals.ekb.eg>

مايو - 2024

محتويات العدد:

دور الجمهور العراقي في التحقق من الأخبار المزيفة عبر المنصات الرقمية الاجتماعية وفقاً لمستوى المواطنة الرقمية لديهم

استخدام التحول الرقمي في أنشطة العلاقات العامة بالجامعات وعلاقته بتشكيل الانطباعات لدى طلابها

تقنيات جذب الانتباه في إعلانات الفيديو على المنصات الرقمية

"العوامل المؤثرة في التمثيل الإعلامي للعنف الأسري ضد المرأة في الصحف كأداة للتصدي له- دراسة مرجعية"

توظيف الفيديو جراف في القضايا الاجتماعية بالمواقع الإخبارية المصرية وعلاقته باتجاه الجمهور نحو هذه القضايا

توظيف المواقع الإلكترونية للحكومة المصرية أدوات تحقيق رضا الجمهور عن الخدمات الحكومية الرقمية: دراسة تحليلية

الاتجاهات الحديثة في بحوث نظريات الاتصال في العصر الرقمي

دور الدبلوماسية الرقمية في تشكيل صورة المملكة العربية السعودية في الخارج دراسة في تحليل المستوى الثاني

العوامل المؤثرة في التمثيل الإعلامي للعنف الأسري ضد المرأة في الصحف كأداة للتصدي له - دراسة مرجعية

Doi: 10.21608/ejcrds.2024.286394.1006

✉ المؤلف: هيثم عبدربه

المخلص:

من الواضح أن العنف متجذر في التكوين النفسي والثقافي والاجتماعي للأفراد، ومن صور العنف الأسري والذي يعد من أشد أنواع العنف خطورة لما له من ضرر مباشر على الأسرة والمجتمع. يتجه التعامل الإعلامي بشكل عام والصحفي بشكل خاص مع قضايا العنف الأسري في الأدبيات العلمية نحو إتاحة النشر، أو منعه، أو إتاحتها بضوابط عدم الإثارة، ولكن الدراسات الحديثة الخاصة بتمثيلات العنف الأسري وخاصة على المرأة تدعو إلى التعامل الإعلامي الأمثل مع الجريمة الأسرية.

والتي في الغالب تكون ضحيتها امرأة أو بنت أو طفلة يتصدى هذا النوع من التعامل الإعلامي للظاهرة ويساعد الجمهور في رفضها ومواجهة خبراته السابقة، والتي قد تكون قابلة للعنف، لما لوسائل الإعلام من دور فعال في التأثير على الجمهور خاصة في القضايا التي تتشابه أبعادها.

وتقوم هذه الدراسة بتحليل بعض دراسات التمثيل الإعلامي للبحث في عوامل التمثيل الإعلامي المذكورة بتلك الدراسات، للوصول إلى أفضل تمثيل ممكن يسمح بمواجهة هذه الظاهرة ألا وهي ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة.

الكلمات المفتاحية: التمثيل الإعلامي، العنف الأسري، المرأة

مقدمة الدراسة

من الواضح أن العنف متجذر في التكوين النفسي والثقافي والاجتماعي للأفراد، ومن صور العنف الأسري والذي يعد من أشد أنواع العنف خطورة لما له من ضرر مباشر على الأسرة والمجتمع. يتجه التعامل الإعلامي بشكل عام والصحفي بشكل خاص مع قضايا العنف الأسري في الأدبيات العلمية نحو إتاحة النشر، أو منعه، أو إتاحتها بضوابط عدم الإثارة، ولكن الدراسات الحديثة الخاصة بتمثيلات العنف الأسري وخاصة على المرأة تدعو إلى التعامل الإعلامي الأمثل مع الجريمة الأسرية، والتي في الغالب تكون ضحيتها امرأة أو بنت أو طفلة يتصدى هذا النوع من التعامل الإعلامي للظاهرة ويساعد الجمهور في رفضها ومواجهة خبراته السابقة، والتي قد تكون قابلة للعنف، لما لوسائل الإعلام من دور فعال في التأثير على الجمهور خاصة في القضايا التي تتشابك أبعادها. وتقوم هذه الدراسة بتحليل بعض دراسات التمثيل الإعلامي للبحث في عوامل التمثيل الإعلامي المذكورة بتلك الدراسات، للوصول إلى أفضل تمثيل ممكن يسمح بمجابهة هذه الظاهرة ألا وهي ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في وجود ظاهرة خطيرة على الأسرة والمجتمع ألا وهي ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة. يتم التعامل الإعلامي من خلال تمثيل تلك الظاهرة من خلال وسائل الإعلام المختلفة بشكل عام، والصحف بشكل خاص محل بحث ودراسة، كذلك فإن دراسات التمثيل الإعلامي تتناول عدد من العوامل التي تؤثر فيه إيجاباً وسلباً؛ لذا تكمن مشكلة الدراسة تحديداً في بحث كل عامل من عوامل التمثيل الإعلامي للمواد الخيرية الخاصة بظاهرة العنف الأسري ضد المرأة من خلال إجراء دراسة مرجعية لعدد من دراسات التمثيل الإعلامي والتي طبقت دراستها على الصحف؛ وذلك من أجل التعرف على عوامل التمثيل الإعلامي وطريقة التمثيل الإعلامي المثلى التي تساعد في فهم الأحداث على حقيقتها، والتصدي لانتشار هذه الظاهرة.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في جدوى دراسة التمثيل الإعلامي لواحدة من أهم القضايا المجتمعية ألا وهي ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة.
- كما تعد الدراسة استكمالاً لدراسات التمثيل الإعلامي، ومواكبة لتطورها، والتي تبحث ظاهرة العنف الأسري ومنه العنف ضد المرأة.
- ويزيد من أهمية الدراسة أنها تدرس العوامل المؤثرة في عملية التمثيل الإعلامي للعنف الأسري ضد المرأة بطريقة مرجعية من خلال دراسة وتحليل عدد من الدراسات السابقة للتمثيل الإعلامي للعنف الأسري ضد المرأة والمتنوعة بين دراسات مرجعية لدراسات تحليلية، وميدانية على الجمهور، والقائم بالاتصال، ودراسات مرجعية لإرشاد القائمين بالاتصال، بالإضافة إلى دراسات تحليلية وميدانية على الصحف والجمهور والقائم بالاتصال.
- كما تركز الدراسة على الجانب التطبيقي من خلال محاولة الوصول إلى تمثيل إعلامي يتصدى للعنف الأسري، ويزيد نفور المجتمع منه.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تناول أهم العوامل المؤثرة في التمثيل الإعلامي لظاهرة العنف الأسري ضد المرأة من خلال دراسة مرجعية للدراسات السابقة.
- كما تسعى الدراسة للوصول إلى أفضل تمثيل إعلامي ممكن لتلك القضايا؛ وذلك من أجل الوصول إلى الفهم الصحيح لها، والمساعدة في التصدي لانتشارها.

تساؤلات الدراسة:

- ما أهم العوامل المؤثرة في عملية التمثيل الإعلامي الصحفي لقضايا العنف الأسري ضد المرأة؟
- ما طبيعة التمثيل الإعلامي الصحفي مع كل عامل من تلك العوامل؟
- ما التعامل الأمثل مع كل عامل من تلك العوامل من أجل فهم الجمهور للقضايا على حقيقتها، وكذلك التصدي لتلك الظاهرة؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهج المسح الإعلامي فهو يعد الأنسب للدراسات الوصفية ويعد هذا المنهج من أقدم الطرق البحثية وتعود جذوره إلى علم الاجتماع، ويرجع البعض منهج المسح لما قام به القدماء المصريون لحصد تعداد السكان وحصر المحصول (محمد عبدالحميد، 1993، ص 93- 94). وقد بدأ تبني هذا المنهج في العصر الحديث على يد جون هاورد (1726-1795م) عندما مسح نظام السجون في إنجلترا بطريقة منتظمة وموضوعية، كما قام بوث بدراسة مسحية (1889-1902) عن العمل والحياة بمدينة لندن؛ وبذلك يُوصف منهج المسح على أنه بداية المسوح الاجتماعية العلمية المنتظمة

(https://djelfaonline.ahlamontada.net/t370-topic,2021). استخدم هذا المنهج لمسح دراسات التمثيل الإعلامي الحديثة المرجعية منها والتطبيقية من أجل التعرف على العوامل المؤثرة في عملية التمثيل الإعلامي من خلال تلك الدراسات السابقة.

مجتمع الدراسة: مجتمع الدراسة هو كل الأبحاث المتاحة على الإنترنت التي تناولت عملية التمثيل الإعلامي لقضايا العنف الأسري ضد المرأة في الصحف سواءً كانت تلك الأبحاث أمريكية أو أوروبية أو عربية، أو غير ذلك.

عينة الدراسة: تم عمل مسح منهجي للأبحاث الأمريكية والأوروبية والعربية وغيرها المتاحة على الإنترنت فكانت العينة كالتالي:

المرجع	سنة الدراسة	موقع الدراسة	نوع الدراسة
1	2020	مصر	تحليلية وميدانية (على الجمهور)
2	2019	أيرلندا	ميدانية (استكشافية) على القائم بالاتصال
3	2017	أستراليا	مرجعية
4	2016	المملكة المتحدة	تحليلية
5	2015	الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا	مرجعية (حوت ثلاث دراسات مرجعية)
6	2014	إيطاليا	تحليلية
7	2013	المملكة المتحدة	تحليلية
8	2013	الولايات المتحدة الأمريكية	تحليلية
9	2013	الولايات المتحدة الأمريكية	تحليلية
10	2008	الولايات المتحدة الأمريكية	تحليلية
11	2006	الولايات المتحدة الأمريكية	مرجعية
12	2004	الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة	تحليلية

مصطلحات الدراسة:

التمثيلات في وسائل الإعلام: هي الطرق التي تصور بها وسائل الإعلام مجموعات، أو مجتمعات، أو تجارب، أو أفكار، أو موضوعات معينة من منظور أيديولوجي، أو قيمي معين. فهي ليست دقيقة دائماً، ويمكن القول إنها "إعادة بناء الواقع" أو قد تصل أحياناً إلى "إنشاء واقع جديد"

..(https://www.slideshare.net/khalfyard/representation-in-media-56064486 ,2021)

العنف ضد المرأة: أي فعل من أفعال العنف القائم على النوع -أنثى- الذي يتسبب في إحداث أذى، أو معاناة جسدية، أو جنسية، أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد بالأذى أو الإكراه، في الحياة العامة والخاصة (Sutherland, ,2017,p22).

التعريفات الإجرائية:

العوامل المؤثرة: هي مجموع العناصر التي تساهم في التمثيل الإعلامي لأخبار العنف الأسري سواءً كانت عناصر فنية أو تحديات تواجه عملية التمثيل الإعلامي.

التمثيل الإعلامي: هو كل ما تقدمه المادة الصحفية من عناصر عرض فنية كالتأطير وما يشمله من لغة، كذلك الميل لعرض الحقائق، أو تغييرها؛ لبناء واقع جديد؛ ولكنه مضلل...

العنف الأسري ضد المرأة: هو مجموع المواد التي تحوي كل أشكال العنف الموجه للإناث داخل نطاق أسري كالمواد التي تحوي حوادث القتل، والعنف الجنسي، والبدني، والاقتصادي، والنفسي...

الدراسات السابقة (دراسات متنوعة للتمثيل الإعلامي للعنف الأسري)

1. دراسة هيثم عبدربه (2020) بعنوان تناول المواقع الإلكترونية للصحف المصرية لقضايا العنف الأسري- دراسة تحليلية وميدانية.

استهدفت الدراسة التوصل إلى رصد وتحليل وتفسير التمثيل الإعلامي الذي قدمته المواقع الإلكترونية للصحف المصرية على شبكة الإنترنت لقضايا العنف الأسري، وذلك في إطار تحليل أطر تناول القضايا مع معرفة كيفية تناول كل موقع لتلك القضايا، مع محاولة معرفة الآثار الناتجة على الجمهور المستهدف جراء التعرض لتلك المعالجة. وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية واستخدمت منهجي المسح الإعلامي والأسلوب المقارن. وكانت أهم النتائج كالتالي: جاءت المواد الخبرية التي تغطي جرائم القتل في الترتيب الأول 334 بنسبة تكرار 76.5%، من حيث الجريمة الأسرية. وجاء في الترتيب الأول من حيث الأطر الإعلامية المستخدمة من قبل الصحف إطار الحدث الطبيعي (الروتيني) بمعدل تكرار 140 بنسبة مئوية 31.2%. وقد جاء في الترتيب الثاني إطار الجاني السوء (الشيطان) بمعدل تكرار 126 بنسبة مئوية 28.1%. وقد وقع اهتمام الباحثين الأول بالنسبة لقضايا العنف الأسري التي تتناولها الصحف الإلكترونية المصرية على قضايا القتل وبنسبة مئوية بلغت 68.5%، ثم حلّ في الترتيب الثاني بالنسبة لاهتمامات الباحثين العنف الجنسي 42.3%. فيما أجاب الباحثون

عن رؤيتهم للأطر التي تناسب تناول قضايا القتل داخل الأسرة، حيث جاء في الترتيب الأول إطار "الجاني مختلف عن بقية المجتمع" بنسبة مئوية بلغت 63.8%. وقد أثبتت الدراسة تأثير الجمهور معرفيًا ووجدانيًا وإدراكيًا وسلوكيًا بقضايا العنف الأسري في مواقع الدراسة (هيثم عبدربه، 2020).

2. دراسة كولين وآخرون (2019) بعنوان العنف في وسائل الإعلام الأيرلندية دراسة استكشافية للصحفيين ومعرفة ممارساتهم.

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية وأسباب تمثيل وسائل الإعلام لمواد العنف الأسري بهذا الشكل. وكانت أهم نتائج الدراسة أن المصادر والاتفاقيات والقيود المؤسسية تمثل عائقًا، والشرطة ترفض تعريف الحوادث كجزء من العنف الأسري. بالإضافة إلى ذلك، هناك عدد من الاتفاقيات القديمة السائدة، بما في ذلك البناء الافتراضي للإبلاغ فقط عن حقائق الوقف، وتجنب استخدام مصطلح العنف الأسري، والإشارة بأن الحوادث على أنها فردية واستثنائية وغير متوقعة، دون وجود صلة لها بقصص أخرى مماثلة أو جوانب أوسع من العنف الجنسي. كما يفرض محررو الصحف ضغوطًا على الصحفيين العاملين في أخبار العنف الأسري من حيث دقة المعلومات فيما يتعلق بالنتشهر والالتزام بالإرشادات الصارمة للمحاكم؛ وبذلك تكون العلاقة بين الصحفيين ومجابهي العنف الأسري من أهم وسائل صياغة الصحفيين لمواد إخبارية أفضل من حيث فهم الأحداث (Cullen, 2019, P774-790).

3. دراسة جورجينا سوزرلاندي & وآخرون (2017) بعنوان: إرشادات وسائل الإعلام عن العنف المنزلي: مراجعة للأدلة والقضايا

اعتنت هذه الدراسة بحجم الأدلة المتزايد بخصوص تمثيلات العنف ضد المرأة في الأخبار، ثم راجعت محتوى مجموعة مختارة من المبادئ التوجيهية من المبادئ التوجيهية لوسائل اعلام دولية، ورغم التشابه في المحتوى، لا يعرف الكثير عن العمليات التي من خلالها تطوير المبادئ التوجيهية ونشرها. هناك دراسة واحدة فقط في الأدبيات التي راجعها الباحثون والتي تبحث في تأثير المبادئ التوجيهية لإعداد التقارير الإعلامية على ممارسة الصحافة. وهدفت هذه الدراسة إلى البحث في القضايا المتعلقة بالجهود المستقبلية في هذا المجال نتيجة ندرة أنشطة البحث والتقييم في هذا المجال (Sutherland, 2017).

4. دراسة ميشيل للويد (2016) بعنوان الدخان والمرايا: تمثيلات وسائل الإعلام للعنف الأسري للشريك الحميم

طبقت هذه الدراسة تحليل الخطاب على مقالات عن العنف المنزلي في صحيفتين يوميتين وطنيتين في المملكة المتحدة تم نشرهما في (2001-2002) و(2011-2012)، لتقييم مدى التغيير في فترة زمنية مقدارها 10 سنوات، من خلال تمثيل الصحف للضحايا ومعظمهم من النساء والجناة ومعظمهم من الرجال، وكانت أهم النتائج أن إحدى الصحيفتين تبنت موقفًا محترمًا ضد المرأة إلا أن إحدى الأساليب النصية والمرئية التي تتبناها الصحيفة الأخرى تكشف عن ميل للطابع الذكوري وإلقاء اللوم على الضحية من حيث أن هذه المرأة تستحق ما حدث لها أو لا (Lloyd, 2016).

5. دراسة جورجينا سوزرلاند وآخرون (2015) بعنوان: تمثيلات وسائل الإعلام للعنف ضد المرأة والطفل

حددت الدراسة 48 دراسة أولية؛ وقد نُشر أكثر من نصفها ما بين 2010 إلى 2015. أجريت غالبية الدراسات في الولايات المتحدة؛ وأجريت ست دراسات باستراليا، معظم الدراسات كانت لصحف كما تم تقسيم الدراسات من حيث الجودة إلى ثلاث مستويات، عالية الجودة، كان تقييم أربعة وثلاثين دراسة على أنها عالية الجودة، وسبعة على أنها ذات جودة متوسطة (Sutherland, 2015).

وكانت أهم النتائج لدراسات التمثيل الإعلامي التي تناولتها الدراسة: غياب السياق الاجتماعي في المواد الخبرية الخاصة بقضايا العنف الأسري ضد المرأة، مع الميل للإثارة، مع الاعتماد على مصادر إنفاذ القانون، إغدار الجاني وإلقاء اللوم على الضحية إذا كان الجاني ذكراً والضحية أنثى.

بالنسبة لدراسات التأثير على الجمهور، حلل الباحثون تسع دراسات منها دراسة واحدة للعلاقة بين وسائل الإعلام القائمة على التلفزيون، تم تقييم ثلاث دراسات على أنها ذات جودة عالية، وخمس دراسات على أنها متوسطة الجودة. وكانت أهم النتائج: ردود الأفعال العاطفية للجمهور يمكن تغييرها من خلال تمثيلات وسائل الإعلام، ووجود علاقة بين تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور ومتغير الجنس والمعرفة والفهم السابقين للعنف ضد المرأة.

بالنسبة للدراسات التي تناولت صناعة الأخبار، حلل الباحثون أربع دراسات، اثنتين في مجال ممارسة صناعة الأخبار من منظور الصحفيين والمحررين والمنتجين، ودراستين أخرتين تركز على الطريقة التي تؤثر بها المبادئ التوجيهية لوسائل الإعلام على ممارسات إعداد التقارير للمهنيين في مجال الإعلام. وكانت أهم النتائج: استخلاص ثلاثة وعشرين إرشاداً للمهنيين الإعلاميين من أهمها تقديم تقرير عن السياق الاجتماعي، استخدام اللغة والمصطلحات الصحيحة، تجنب لوم الضحية، تجنب إغدار الجاني الذكر، تزويد النساء بمعلومات عن أماكن طلب المساعدة.

6. دراسة لوكا رولا وآخرون (2014) بعنوان العنف الأسري والصحف

هدفت الدراسة إلى توضيح كيفية تمثيل العنف الأسري بصحيفتين إيطاليتين في الفترة ما بين 2002 إلى 2012، كلاهما صحيفتان غير متحيزتين سياسياً، تم استخدام سبع كلمات رئيسية للإشارة إلى المقالات المناسبة. وكانت أهم النتائج: تغير حجم الاهتمام بالظاهرة في الصحف من 2% عام 2002 إلى 33% عام 2012، وتغير مفهوم العنف على ضد المرأة، كما تغيرت صور الجناة والضحايا في هاتين الصحيفتين من فترة زمنية لأخرى

(Rollè, 2014, P 504-208).

7. دراسة باتريشا بو فرانش (2013) بعنوان: العنف الأسري والمشاركة العامة في وسائل الإعلام: دراسة حالة لصحافة المواطن

بحثت هذه الدراسة في الخطاب والأيدولوجيات التي تتعلق بعنف الرجال ضد النساء في إطار الأسرة والذي يشمل العنف البدني والجنسي والعاطفي والمالي، حللت الدراسة تعليقات القراء عن مقال في صحيفة الجارديان البريطانية الإلكترونية يطالب بمنع شركات التأمين من التملص من علاج ضحايا العنف الأسري من النساء

باعتبار أن العنف الأسري مشكلة موجودة سابقًا ليست كحادث مفاجئ، وأنها تمتنع عن علاج النساء اللاتي تعرضن لعنف أسري من الرجال في نطاق أسري. كانت أهم نتيجة أن 20 تعليقًا للجمهور من إجمالي 65 تعليقًا يتبنى أيولوجية تحافظ على الإساءة

(Bou-Franch, 2013,P275-302).

8. دراسة لاني كير كلاند وآخرون (2013) بعنوان: تأطير العنف الأسري في وسائل الإعلام لقتل الإناث

قارنت الدراسة بين المواد الإخبارية للصحف التي تمثل 113 حالة قتل للإناث التي تحدد القتل كعنف عائلي لعينة عشوائية من 113 حالة دون التعريف لقتل النساء على أنه عنف منزلي. أشارت النتائج على أنه يتم تمثيل كل من المجموعتين بواسطة أطر متعددة، بالإضافة إلى إطار وضع قتل الإناث في سياق العنف الأسري كمشكلة اجتماعية (Gillespie, 2013,P222-245).

9. دراسة ماير وبوست (2013) بعنوان: تحليل التقارير الإعلامية عن عنف الشريك الحميم والقتل

هدفت تلك الدراسة إلى التركيز على الأسباب التي ذكرتها وسائل الإعلام في ولاية ميشيغان الأمريكية منذ عام 1990 إلى عام 2007. وكانت أهم النتائج أن جميع الجناة كانوا ذكورًا وجميع الضحايا الرئيسيين كانوا إناثًا، وأن أغلب الضحايا كانت الأم وابنها من قبل الشريك الحميم، وكانت معظم السياقات عرضية، كما استندت تلك النتائج إلى الصفات السببية التي حددها الصحفيون في المواد الخبرية عن العنف الأسري، كما أوصت الدراسة بإجراء مقابلات شبه منتظمة مع الضحايا الذين عانوا من علاقات مسيئة في وقت قريب؛ لأنهم عرضة للإيذاء من الجناة (Meyer, E.,2013,P12-22).

10. دراسة كيلي إيه كارليل (2008) بعنوان التغطية الصحفية لعنف الشريك الحميم: تحريف تمثيل المخاطر.

حللت هذه الدراسة عينة لتمثيلات الصحف لحوادث العنف الأسري بالولايات المتحدة خلال عينة زمنية قدرها عامين، وقارنت هذه التغطية بالبيانات الصحية من أجل دراسة الآثار المترتبة على التناقضات بين التغطية والواقع الاجتماعي. وقد طبق الباحث على عينة طبقية للصحف من ممثلة لمناطق السوق معينة؛ وقد بلغ عدد مواد العينة 395 مادة إخبارية تظهر النتائج الميل إلى التمثيل العرضي عن التمثيل الموضوعي. واستخلص الباحث وجود اختلافات كبيرة بين التغطية الصحفية للجرائم والبيانات الصحية لتلك الجرائم، لاسيما في تغطية جرائم القتل وتعاطي الكحول والعقاقير، مما يؤدي إلى انحراف التصورات العامة للمخاطر (Carlyle, 2008,P168-186).

11. دراسة راين شارلوتي وآخرون (2006) تغطية جرائم القتل الأسري العنيف- تغيير التغطية

هدفت الدراسة إلى مقارنة كتابين مطبوعين في التغطية الصحفية لجرائم العنف الأسري، تناول الأول التغطية الصحفية من عام (1996-1999)، أما الثاني فقد تناول التغطية الصحفية لجرائم العنف الأسري (2000-2002). وكانت أهم النتائج: زيادة تصنيف جرائم عنف المقربين على أنه عنف أسري، واستخدام المدافعين

كمصادر واختلقت التغطية بين الكتابين فالكتاب الأول نظر للحوادث على أنها مآسي بينما الكتاب الثاني نظر للحوادث على أنها مشاكل اجتماعية تحتاج إلى حلول عامة (Ryan, 2006,P209-228).

12. دراسة كيزنجر جيني (2004) بعنوان: التغطية الإعلامية للعنف الجنسي ضد النساء والأطفال

استعرض هذا المبحث كيفية تمثيل الاعتداء الجنسي على النساء والأطفال في وسائل الإعلام في المملكة المتحدة والولايات المتحدة من السبعينيات حتى عام (2004)، وقد استعرض التحديات التي تواجه المفاهيم التقليدية للعنف ضد المرأة، والتي تساعد في تغيير شكل التمثيل الإعلامي للعنف ضد المرأة، مع تحليل التقارير الإعلامية للعنف الجنسي ضد المرأة والتي طرأت على التمثيل الإعلامي للعنف الجنسي ضد المرأة والطفل. وكانت أهم النتائج: أعطت هذه الدراسة صورة متكاملة للتغطية الإعلامية للعنف الجنسي ضد المرأة والطفل، وتوصلت الدراسة إلى أن الأعمال الدرامية والمسلسلات والبرامج الحوارية تفتح إمكانيات جديدة لمعالجة العنف الجنسي بطرق مبتكرة (Kitzinger,2004,P13-38).

التعليق على الدراسات السابقة:

بلغت الدراسات السابقة خمس عشرة دراسة، حيث تعد دراسة جورجينا سويلاند (2015) دراسة مرجعية قد حوت ثلاث دراسات مرجعية للدراسات السابقة التحليلية والميدانية على الجمهور ودراسات إنتاج المواد الخيرية، وهي دراسات تتعلق بعدة عوامل متعلقة بالتمثيلات الإعلامية للعنف ضد النساء وأطفالهن، ودراسة هيثم عبدربه (2020) والتي حوت دراسة تحليلية وميدانية.

- شملت الدراسات السابقة دراسات التمثيل الإعلامي من عدة جوانب مهمة:

- o دراستين مرجعيتين لدراسات تحليلية سابقة قامت تلك الدراسات بتحليل المواد الخيرية للعنف الأسري ضد المرأة، ومنهما دراسة جورجينا المرجعية (2015).
- o سبع دراسات تحليلية للصحف تحوي العنف ضد المرأة.
- o دراسة تحليلية واحدة للمقارنة بين التغطية الإخبارية والبيانات الصحية لجرائم العنف الأسري ضد المرأة.
- o دراسة ميدانية واحدة على الجمهور تحوي العنف ضد المرأة.
- o الدراسة المرجعية لجورجينا وآخرون (2015) عن الدراسات التي تناولت التعرف على الجمهور المتابع لقضايا العنف الأسري ضد المرأة ودوافعه واتجاهاته.
- o دراسة واحدة على القائم بالاتصال للتعرف منه عن آرائه بشأن التمثيل الإعلامي للعنف ضد المرأة.
- o دراستين مرجعيتين لأهم الإرشادات التي تضعها المؤسسات الإعلامية للصحف؛ للاسترشاد بها في التمثيل الإعلامي للمواد الإخبارية الخاصة بالعنف الأسري منها الدراسة المرجعية لجورجينا وآخرون (2015).

- الدراسات السابقة ذات قيمة تطبيقية في مجال التمثيل الإعلامي للصحف لقضية العنف الأسري ضد المرأة.
- لوحظ تطور لعملية التأطير الصحفي للقضايا من حيث ظهور أطر جديدة، كذلك تطور الأطر من حيث الإسناد (إلقاء اللوم) في تلك الأطر، وكذلك السياق من حيث كونه خاص أو اجتماعي.
- أعطت الدراسات السابقة تفسيرًا لميل الصحف لتلك التمثيلات من خلال معرفة آراء الجماهير، والقائمين بالاتصال.
- لاحظ هيثم عبدربه في دراسته (2020) بعنوان "تناول المواقع الإلكترونية للصحف المصرية لقضايا العنف الأسري- دراسة تحليلية وميدانية"، إلى أنه لا يوجد ثمة تغيير بين الأطر التي يتم بها تناول العنف الأسري في الغرب وفي العالم العربي، كذلك يوجد تطور في الأطر ما بين دراسة لاني الذي وجد سبعة أطر يتم بها تناول حوادث العنف الأسري، ودراسته التي وجد فيها عشرة أطر لتمثيل حوادث للعنف الأسري.
- توصل كولين وآخرون في دراستهم (2019) بعنوان "العنف في وسائل الإعلام الأيرلندية دراسة استكشافية للصحفيين ومعرفة ممارساتهم" إلى أن المصادر والاتفاقيات والقيود المؤسسية تقف عائقًا، كما ترفض الشرطة الأيرلندية تعريف تلك الحوادث كجزء من العنف الأسري؛ بالإضافة إلى ذلك، هناك عدد من الاتفاقيات القديمة السائدة، بما في ذلك الإبلاغ فقط عن حقائق الموقف، وتجنب استخدام مصطلح العنف الأسري، والإشارة إلى الحوادث على أنها فردية ومعزولة.
- توصلت جورجينا سوزرلاند وآخرون في دراستهم عام (2017) بعنوان "إرشادات وسائل الإعلام عن العنف المنزلي: مراجعة للأدلة والقضايا"، إلى أن تزايد الإرشادات المخصصة إلى صحفي العنف الأسري من قبل مؤسساتهم الصحفية من أجل تمثيل يساهم في التصدي لهذه الظاهرة.
- توصل ميشيل اللويد في دراسته التحليلية عام (2016) بعنوان "الدخان والمرايا: تمثيلات وسائل الإعلام للعنف الأسري للشريك الحميم"، إلى أن إحدى الصحيفتين تبنت موقفًا محترمًا للمرأة، بينما تبنت الصحيفة الأخرى إلقاء المسؤولية على المرأة.
- توصلت الدراسة المرجعية لجورجينا سوزرلاند وآخرون عام (2015) بعنوان "التمثيلات الإعلامية للعنف ضد النساء وأطفالهن"، إلى عدد من النتائج المهمة، فقد توصلت في شقها التحليلي إلى غياب السياق الاجتماعي في المواد الخبرية الخاصة بقضايا العنف الأسري ضد المرأة، كما وجدت أيضًا أن الصحف تقوم بإعذار الجاني وإلقاء اللوم على الضحية إذا كان الجاني ذكرًا والضحية أنثى، أما في شقها الميداني، فقد توصلت إلى أن ردود الأفعال العاطفية للجمهور يمكن تغييرها من خلال تمثيلات وسائل الإعلام، وفي شقها الخاص بالإنتاج تم تحديد ثلاثة وعشرين إرشادًا للمهنيين الإعلاميين من أهمها تقديم تقرير عن السياق الاجتماعي، استخدام اللغة والمصطلحات الصحيحة.
- أبرزت دراسة لوكا رولا وآخرون عام (2014) بعنوان "العنف الأسري والصحف"، أن حجم التغطية الخاصة بقضايا العنف الأسري قد تطور تطورًا كبيرًا في الصحف من 2% عام 2002 إلى 33% عام 2012، كما تغيرت فكرة إسناد المسؤولية على المرأة الضحية بدرجة كبيرة.

- كما أبرزت دراسة باتريشا بو فرانش عام (2013) بعنوان "العنف الأسري والمشاركة العامة في وسائل الإعلام: دراسة حالة لصحافة المواطن"، أن حوالي 30% من المعلقين على المقال محل الدراسة كانت مؤيدة بشكل مباشر أو ضمني للعنف ضد المرأة.
- أشارت الدراسة التحليلية للأنثى كير كلاند وآخرون عام (2013) بعنوان "تأثير العنف الأسري في وسائل الإعلام لقتل الإناث" إلى تعدد الأطر وتنوعها وظهور إطار السياق الاجتماعي (الإطار العام) في نتائجها.
- أكدت دراسة ماير وبوست عام (2013) بعنوان "تحليل التقارير الإعلامية عن العنف الشريك الحميم والقتل" أن جميع الجناة كانوا ذكورًا وجميع الضحايا الرئيسيين كانوا إناثًا، وكانت معظم السياقات عرضية.
- أبرزت دراسة كيلبي إيه كارليل عام (2008) بعنوان "التغطية الصحفية لعنف الشريك الحميم: تحريف تمثيل المخاطر"، أن اختلافات كبيرة بين التمثيلات الصحفية للجرائم والبيانات الصحية لتلك الجرائم.
- أكدت دراسة شارلوتو راين عام (2006) بعنوان "تغطية جرائم القتل العنيف الأسري- تغيير التغطية-" على زيادة تعريف الجرائم الأسرية كجرائم عنف أسري.
- توصلت دراسة جيني كيزنجر عام (2004) بعنوان: "التغطية الإعلامية للعنف الجنسي ضد النساء والأطفال"، إلى إعطاء صورة متكاملة للتغطية الإعلامية للعنف الجنسي ضد المرأة والطفل.

الاستفادة من الدراسات السابقة

- تعتمد الدراسة الحالية بشكل أساسي على الدراسات السابقة، فهي دراسة مرجعية للجوانب التطبيقية الفنية منها والتحديات الخاصة بالتمثيل الإعلامي الصحفي لقضايا العنف الأسري ضد المرأة.
- تعتمد الدراسة الحالية على الدراسات السابقة للوصول إلى العوامل المؤثرة في عملية التمثيل الإعلامي الصحفي لقضايا العنف الأسري ضد المرأة، ومن ثم محاولة الوصول إلى التمثيل الأفضل للقضايا، وزيادة رغبة المجتمع في التصدي لها.

نتائج التحليل ومناقشته:

توصل الباحث، بعد التحليل الدقيق للخمس عشرة دراسة المتعلقة بتمثيلات وسائل الإعلام، إلى مجموعة من العوامل المؤثرة في التمثيلات الإعلامية للمواد الإخبارية الخاصة بالعنف الأسري ضد المرأة بهذا العرض في الصحف، سواءً الفنية منها: عملية التأطير والذي ينقسم إلى الإطار الذي تظهر به المادة، وكذلك السياق التي تظهر به المادة، وكذلك ما يتم به من لغة، واختلاف حجم التغطية، والمصادر، وتضمنين المساعدة، بالإضافة إلى مجموعة التحديات التي تواجه المؤسسات الصحفية والصحفيين في عملية تمثيل المواد الإخبارية الخاصة بالعنف الأسري ضد المرأة.

أولاً التأطير

نذكر إنتمان (1993) أن كاتب الخبر يركز قبل تحديد المشكلة وأسبابها والتقييم الأخلاقي واقتراح الحلول على مجموعة من العناصر وهي ماذا؟، من؟، أين؟، متى؟؛ وذلك لتغطية السياقات الثقافية والاجتماعية والجغرافية والزمانية على الترتيب. وقد ذكر سوريت عام (2010) أن هناك سياقان للأطر هما السياق العرضي (الخاص والسياق المواضيعي (العام)، وقد أكد أن الجمهور يفضل السياق العرضي الذي يهتم بقصة بعينها على السياق المواضيعي الذي يهتم بالجانب المجتمعي العام للقضايا (MeyerE.,2013,P11). وقد عرف جامسون الإطار بأنه فكرة مركزية منظمة أو خط قصصي متعمد يطرح معنى لمجموعة من الأحداث التي قد تكون متداخلة وغير مترابطة، ويعتبره جوهر أي قضية أو فكرته الرئيسية (حسني نصر، 2015، ص277) ، أما على صعيد التمثيل الإعلامي للمرأة فإن ارتباط وسائل الإعلام بالقوالب النمطية التقليدية والقواعد النمطية بين الذكور والإناث يشجع باستمرار على التحيز ضد المرأة (Chitashvili,2010,P15).

تأطير جرائم العنف الأسري ضد المرأة بين الصحافة الغربية والصحافة العربية: لاحظت دراسة حديثة عن تمثيل وسائل الإعلام للعنف ضد المرأة اختلافاً طفيفاً بين الثقافات الغربية المختلفة من حيث الأطر الخبرية، حيث تجاهلت معظم التقارير الطبيعة المنهجية للعنف ضد المرأة (Sutherland,2015,P13) ، وقد أثبتت دراسة هيثم عبدربه عام (2020) (هيثم عبدربه 2020، ص183-184) أنه لا فارق في الأطر بين الصحافة الغربية والصحافة العربية، حيث اعتمدت دراسته على ما توصل له لاني وآخرون (2013) (Gillespie2013,P277) في دراستهم عن أطر العنف الأسري ضد المرأة. وتضمنت دراسة لاني الأطر الآتية: إطار الحدث الطبيعي (الروتييني)، وإطار الحدث المعزول، وإطار إلقاء اللوم على الضحية، وإطار انهيار مفاجئ أصاب الجاني، وإطار الجاني و/أو الضحية لا يشبهون بقية المجتمع، وإطار الجاني مضطرب أو مدمن، ووضع القضية في سياق عام، وبالفعل وجد هيثم عبدربه الأطر السبعة في صحف دراسته، وأضافت دراسته إطار الجاني السيء (الشیطان)، وإطار انهيار مفاجئ أصاب الضحية (المنتحرة بسبب مشكلة أسرية)، وإطار الضحية المثالية.

وظائف الأطر طبقاً لما بينه إنتمان

- تعريف الحدث كجزء من ظاهرة العنف الأسرية.
- تحديد الحدث وأسبابه
- التقييم الأخلاقي لأسباب الحدث ونتائجه.

• ذكر حلول المشكلة.

أ- تعريف الحدث كجزء من قضية العنف الأسري:

لم يظهر مصطلح العنف الأسري (المنزلي) في معظم مقالات دراسة ميشيل لويل وآخرون (Lloyd, 2016, P7)، وانعدم التعريف المباشر للجرائم أيضًا في دراسة هيثم عبدربه بنسبة 100% (هيثم عبدربه, 2020, ص200)، ولقد افترق الأطفال والناجون من البالغين فهم تجاربهم في المقام الأول، بحيث إن الجريمة لا يستطيعون وصفها فحسب؛ بل كانوا لا يستطيعون تحديدها أصلًا، فقد أوضحت امرأة تعرضت للإساءة من قبل زوج والدتها أن الإساءة لم تشعر بأنها "حقيقية"؛ لأنها لم تكن تعرف ماذا تسميها. وقد تمكن الشعور بعدم القدرة في تحديد المشكلة تحديدًا دقيقًا في العديد من روايات النساء اللاتي تحدثن عن سفاح القربى، فقالت سامنثا ذات الستة عشرة سنة أنها لا تستطيع تعريف ما فعله والدها وغيره من الرجال معها في طفولتها على أنه اغتصاب؛ وذلك بسبب أنها لم تبذل مقاومة وسمحت لهم بفعل ذلك، وأكدت على مفهومها عن الاغتصاب أنه يحدث في زقاق مظلم مع رجل بسكين.

وقد لجأت العديد من الوسائل الإعلامية إلى تعريف القضايا كقضايا "العنف الأسري"، حيث تم عرض قضايا اغتصاب النساء مع ذكر أسمائهن وخاصة من تعرضن لسفاح القربى. وقد أدى العرض النسوي للعنف الجنسي والترويج لأفكار معقدة تدور حول أفكار عن السلطة والرضا والاختيار والاستغلال إلى إتاحة نسخة مختلفة من العرض، وتم الوصول إلى الكثير من المعنفات من خلال وسائل الإعلام، وأصبح يدركن أن ما حدث معهن كان خطأ وغير طبيعي، وقال آخرون أن التغطية الإعلامية أجبرتهم على مواجهة الذكريات التي كانوا يتجاهلونها (Kitzinger, 2004, P20).

ب- الفكرة الرئيسية التي يعرضها كل إطار من أطر العنف الأسري ضد المرأة (تحديد المشكلة وأسبابها)

ومن خلال تحليل الدراسات المرجعية وجد الباحث أن إطار إلقاء اللوم على الضحية هو الإطار الأكثر استخدامًا ضد المرأة ثم إطار الحدث الطبيعي:

1. إطار إلقاء اللوم على الضحية وإعذار الجاني: ويتكون هذا الإطار من قسمين، الأول يتم فيه إلقاء اللوم على الضحية (المرأة) بطريقة غير مباشرة من خلال إعذار الجاني؛ والثاني يتم فيه إلقاء اللوم بشكل مباشر على المرأة من خلال ذكر أفعال أو أوصاف مشينة لها رغم كونها ضحية (Gillespie, 2013, P227)، ويتم هذا التحريف حينما تتعامل وسائل الإعلام مع قضية "غير مريحة" بالنسبة لها مثل قضايا العنف الأسري، من أجل تجنب انتشارها وذلك بإلقاء اللوم على الضحية أو على نظام العدالة الاجتماعية. وقد لاحظ ميشيل لويد (2016) أن إلقاء اللوم على الضحية كان الموضوع الأكثر شيوعًا في تحليلهم للتقارير الإعلامية عن أحداث العنف الأسري أو توجيه السبب إلى سبب أبعد مثل المشكلة الصحية للضحية وتعب الجاني من رعايتها وكل هذا يعد تشويهاً وتحريفًا لهذه الجرائم (Cullen, 2019, P4)، وقد توصلت العديد من الدراسات الحديثة إلى أن التمثيل الإعلامي لقضايا العنف بشكل عام قد يتسبب في إلقاء اللوم بشكل مباشر أو غير مباشر لما يحدث لها من عنف، فترتيب الأحداث، وكيفية تنظيم القصة، واللغة المستخدمة تساعد في تلك الفكرة، حتى حملات التوعية للنساء

تدعوا النساء إلى تجنب الوقوع ضحية للذكور؛ وبذلك يتم تحميل الأنثى مسؤولية ما يحدث لها من عنف ذكوري؛ ولكن من غير قصد (Sutherland,2015,P6).

وعلى سبيل المثال، التمثيل الإعلامي لطعن روزيسزوفسكي زوجته إيزابيلا، وطفلين، ووالدها، وصديقة العائلة مارتا وابنتها، ذكرت الصحيفة "غيرت إيزابيلا وضعها على فيس بوك من متزوجة إلى غير متزوجة ثم أعادت حالتها إلى متزوجة مرة أخرى". وفي مقال آخر لحادث آخر، ذكرت صحيفة "ذا صن" البريطانية أن مارتا قد غيرت أيضاً حالتها من متزوجة إلى عزباء على فيس بوك بعد خلاف مع زوجها"، ويتضح من ذلك العرض أن الصحيفتين تريدان تشويه سمعة هاتين المرأتين وتترك للقاتل فرصة للإفلات بجريمته (Lloyd,2016,P10).

ومن الآثار الواضحة لهذا الإطار صبر الضحية على العلاقة المسيئة، كما تستخدم الصحف عذر الخيانة الزوجية لتبرير قتل الزوج لزوجته، بينما تستخدم مصطلح غالباً مصطلح "الزوجة الشريرة" حينما نتحدث عن قتل الزوجة لزوجها ويتم شيطنتها رغم أنها تقتل زوجها في حالات أقل من قتل الزوج لزوجته؛ أما الزوج، فيتم تمثيله على أنه ضحية فقدان السيطرة نتيجة اكتشاف خيانة زوجته (Lloyd,2016,P11)، ومن أهم النتائج السلبية لإطار إلقاء اللوم على الضحية المرأة في العلاقة الأسرية، أنه كلما زاد شعور الضحية بالمسؤولية عن تعرضها للإيذاء كلما قل احتمال طلبها للمساعدة مع ازدياد مساحة مسامحة الجاني الذكر على فعله (Carlyle,2008,179). كما أكد باحثون أن التلاعب المتعمد بالمعلومات الواردة في المقالات الصحفية والمصممة لزيادة التصورات حول مسؤولية الضحية مثل ذكر أنها (مدمنة للخمر) أدت إلى استجابة الجماهير للمواد الإخبارية بتعاطف أقل وغضب متزايد تجاه النساء الضحايا. وهذا ما اكتشفته دراسة أناساتايو وكوستا (2004) أن استجابات الجمهور العاطفية، لا سيما مشاعر اللوم والتعاطف تتأثر بإضفاء الطابع الشخصي في عرض القصص الإخبارية.

وقد أثبتت عدد من الدراسات العلمية أنه تمت مجابهة إطار إلقاء اللوم على الضحية بتضمين الأسماء والمعلومات الشخصية للضحية؛ وتسبب ذلك في قدر أكبر من التعاطف وتقليل الميل إلى إلقاء اللوم عليها، وقد لوحظت هذه النتيجة فقط حينما تكون الضحية امرأة (Sutherland,2015,P23).

2. إطار الحدث الطبيعي (الروتيني): هو إطار يركز على كون الحدث ناتج عن خلافات أسرية وأنه أمر طبيعي أو روتيني ولا يحتاج مزيداً من الاهتمام، مع إلقاء اللوم على الضحية في بعض الأحيان (Gillespie,2013,P227). ومثال على ذلك ما ظهر في الصحافة من بعض الخرافات المرتبطة باغتصاب النساء مثل أن النساء يستمتعن بالاغتصاب، ومن أمثلة هذا التوجه ما قامت به مراسلة ماهرة من محطة تليفزيون كبرى في سياتل بتضمين لقطات لسيناتور مخضرم يقف في مجلس الشيوخ، يسأل "حسناً، إذا لم يكن بإمكانك اغتصاب زوجتك فمن يمكنك اغتصابها؟!"

(Kitzinger,2004,P30)

4. إطار الحدث المعزول: وتكون فكرته مبنية على أن ما حدث أمر مفاجئ لم يكن متوقعًا، وبطريقة أخرى أن الجاني والضحية لا يستحقون هذه النهاية (Gillespie, 2013,P227). - ما حدث أشبه بانفجار غير معلوم السبب لعدم وجود تاريخ سابق للخلافات الأسرية.

5. إطار الجاني السيء (الشيطان): ويتم في هذا الإطار إلقاء المسؤولية كاملة على الجاني مع التركيز على قصده للجريمة دون مبرر منطقي سوى الحقد والكراهة (عاطفة مريضة)، أو الرغبات والملذات الدونية، مع تخطيطه للجريمة ومحاولته إخفاء أي دليل ضده، وعدم وجود تاريخ خلافات بينه وبين الضحية أو تاريخ إجرامي أو جنائي له، ويكون هناك مدح للضحية في بعض الأحيان والسكوت عنها في أحيان أخرى. وقد استخدم هذا الإطار في الصحف المصرية مع المرأة سواءً كانت جانية أو ضحية (هيثم عبدربه 2020، ص 185).
6. إطار الضحية المثالية: يركز هذا الإطار على مدح الضحية بشكل أساسي، وشيطنة الجاني من ناحية، مع التركيز أن الضحية لم تتعمد إيذاء الجاني أو إثارته، وقد تضمنت دراسة هيثم عبدربه هذا الإطار (هيثم عبدربه 2020، ص 207). ظهر إطار الضحية المثالية في دراسة ميشيل لويد حيث وجده في خطاب "ذا الصن" أيضاً، ولكن بعوامل مساعدة فكون المرأة شابة، بيضاء، من طبقة متوسطة، محترمة، جذابة من ناحية الشكل، جميع هذه العوامل تساعد في اعتبارها ضحية مثالية، فقد وُصفت بالابنة المحبة والأم الجديدة حينما تم طعنها من قبل صديقها السابق (Lloyd, 2016, P14).
7. إطار الجاني و/ أو الضحية مختلفين عن المجتمع: ويتم شيطنة الجاني و/ أو الضحية من خلال التركيز على التاريخ الإجرامي أو الجماعة الطبقية أو العرقية (Gillespie, 2013, P227).
8. إطار انهيار مفاجئ أصاب الجاني: يتم التركيز فيه على الظروف التي تسببت في تغيير سلوك الجاني مع عقد مقارنة مباشرة أو ضمنية بين سلوكه قبل وبعد الصدمة التي حدثت له مثل فقده وظيفته (Gillespie, 2013, P227).
9. إطار انهيار مفاجئ أصاب الضحية: وفيه يتم التركيز على أن الضحية المنتحرة قد تسببت الخلافات الأسرية في انتحارها دون إلقاء لوم في معظم الأحيان على الشخص سبب الخلاف والتركيز على الضائقة النفسية التي حدثت لها فجأة وتسببت في انتحارها (هيثم عبدربه 2020، ص 200).
10. إطار الجاني مضطرب أو مدمن: ويتم التركيز فيه على الخلل العقلي والنفسى للجاني أو كونه مدمناً على الكحول أو المخدرات ويتم فيه شيطنته بأفعاله وبوسمه (Gillespie, 2013, P227).
11. إطار وضع القضية في سياق عام: كعضلة صحية تتعلق بعدم وجود رعاية لمرضى الأمراض المزمنة، أو مشكلة اجتماعية عامة (Gillespie, 2013, P227). أو إلقاء اللوم على نظام العدالة الجنائية بالدولة (Lloyd, 2016, P7)... وغيرها من السياقات العامة.
- وقد تبين من خلال دراسة الباحث للدراسات السابقة أن ثمت علاقة تربط الإطار (الفكرة التي يعرض بها الحدث) بإسناد المسؤولية (إلقاء اللوم):
- إطار الحدث الطبيعي (الروتيني): الإسناد إلى الخلافات الأسرية السابقة.
 - إطار الحدث المعزول: قد لا يتم الإسناد فيه إلى الجاني أو الضحية بشكل مباشر بل يكون الإسناد إلى المفاجأة (انفجار مفاجئ غير معلوم السبب)، وأن الجاني والضحية لا يستحقون أن يحدث لهم ذلك.
 - إطار إلقاء اللوم على الضحية: ويكون الإسناد فيه بطريقة غير مباشرة من خلال إعداء الجاني، ومباشرة بذكر أفعال الضحية ووسمها.

- إطار الجاني السيئ (الشیطان): وفيه يتم إسناد المسؤولية على الجاني بشكل كامل وأن ما فعله غير مبرر، وقد لا يتم ذكر أي تاريخ للإساءة بين الجاني والضحية أو تاريخ إجرامي بعيد عن هذه الجريمة، وقد يتم فيه التركيز على اعتياد التعذيب أو الاغتصاب من الجاني للضحية.

- إطار انهيار مفاجئ أصاب الجاني: الإسناد على الظروف الصعبة التي مر بها الجاني.

- إطار الجاني و/ أو الضحية لا يشبهون بقية المجتمع: إسناد المسؤولية على الجاني أو الجاني والضحية كذكر طائفة عرقية أو طبقة ينتمون لها، أو تاريخ إجرامي لهم، ويتم شيطنتهم في هذا الإطار بشكل كامل.

- إطار الجاني مضطرب أو مدمن إسناد المسؤولية على الجاني مع ذكر اضطرابه السلوكي والعقلي والنفسي أو إدمانه.

- وضع القضية في سياق عام إسناد إلى مشكلة أكبر، وتهميش الحدث الأصلي.

- إطار انهيار مفاجئ أصاب الضحية (المنتحرة بسبب مشكلة أسرية): إسناد المسؤولية على الظروف التي مرت بها الضحية مع إسناد مباشر أو غير مباشر أو عدم إسناد للمسؤولية على المتسبب في الانتحار.

- إطار الضحية المثالية: إسناد المسؤولية على الجاني مع التركيز على الضحية من خلال مدحها سواء بصفاتها، أو بأفعالها، مع تبرئتها تمامًا من تهمة التسبب فيما حدث لها من إساءة.

ج- التقييم الأخلاقي للأسباب والتي تذكرها الصحف لقضايا العنف الأسري ضد المرأة

ذكرت دراسة تايلور وسينسون (2002) نوعين من الأسباب التي ذكرتها الصحف: الأسباب المحددة للعلاقة، والأسباب الخاصة بالجاني. حيث عزت أسباب الجريمة إما إلى نزاع داخل العلاقة الزوجية أو الحميمية، أو مشكلة ذات المستوى الفردي للجاني مثل المرض العقلي أو تعاطي المخدرات. كما ذكرت دراسات أخرى أن الأسباب تكون ما بين المشاكل الروتينية، والغيرة، انتهاء العلاقة الحميمية والمشاكل المالية (Bou-Franch, 2013, P1). وذكرت دراسة هيثم عبدربه كلها أسباب لأحداث خاصة، ولم يذكر أسباب تتعلق بسياق عام.

د- طرح الحلول

ذكرت دراسة هيثم عبدربه (2020) أن الحلول التي تم ذكرها في المواد الإخبارية كانت قانونية بنسبة 100%، ولم تذكر الصحف حلولاً غيرها، وهذا ما توصلت له أيضاً دراسة لاني وآخرون أن معظم الحلول تكون قانونية، ويعتمد الإطار المواضيعي على ذكر حلول قانونية وغيرها (هيثم عبدربه 2020، ص 209).

ثانياً السياق الخاص والسياق العام (العرضي والمواضيعي)

تمتلك الإطارات القدرة على تغيير كيفية إسناد الأفراد لمسؤولية الحدث، وبعبارة أخرى يميل التأطير العرضي على التركيز على سلوك الأفراد في الحدث نفسه؛ بينما التأطير المواضيعي يركز على سلوك الأفراد والتفسيرات المجتمعية للأحداث كجزء من ظواهر عامة (Carlyle, 2008, P172)، كما قدم لينجر عام (1991) تعريفاً للتمييز بين الإطارات العرضية والمواضيعية حيث أكد أن السياق العرضي يبرز حالة على وجه

الخصوص، أما السياق المواضيعي فيضع القضايا في سياق عام (Conlin,2015,P36-50) ، وقد أكدت نتيجة بحث كالي وآخرون في دراسته التحليلية ميل وسائل الإعلام إلى الإطار العرضي عن الميل للإطار الموضوعي (السياق الاجتماعي) (Carlyle,2008,P179) ، وهذا ما وجده هيثم عبدربه (هيثم عبدربه،ص208) في دراسته حيث لاحظ أن صحف الدراسة قد استخدمت السياق الخاص في قضايا العنف الأسري بنسبة 97,3%.

وظيفة السياق الخاص والسياق العام: أشارت إحدى الدراسات إلى أن التأطير العرضي يكون أكثر مناسبة للأحداث العاجلة والتقارير الأولى للقتل مقارنة بالقصص المتابعة، وتبدو هذه النتيجة مناسبة لانتشار منصات الإنترنت مع الاهتمام التجاري الواضح بالأخبار العاجلة، وقد يكون ذلك بسبب الطلب المتزايد على المعلومات في أقل عدد ممكن من الكلمات متناسبة مع الإعلام القائم على الإنترنت مع تحليل أقل للأخبار بالمقارنة بوسائل الإعلام التقليدية (Sutherland,2015,P13) ، ولاستخدام أحد السياقات مكان الآخر أضرار بالغة على الجمهور، حيث وجد الباحثون على سبيل المثال تحيزًا لوسائل الإعلام للأحداث وليس السياق الاجتماعي في جرائم العنف الجنسي ضد المرأة؛ مما يتسبب في وصول فكرة ضمنية أن اغتصاب النساء حقيقة من حقائق الحياة وليس مشكلة اجتماعية تبحث عن حل (Kitzinger,2004,P20).

ثالثًا مصادر المعلومات:

أبرزت الدراسات الإعلامية أنه غالبًا ما تكون موضوعات العنف مرتبطة بشكل حصري بمصادر إنفاذ القانون ونظام العدالة الجنائية كمصدر رئيسي للمعلومات (Sutherland,2015,P6) حيث أكدت على أن وسائل الإعلام تعتمد بشكل كبير وفي بعض الأحيان بشكل حصري على المرتبطين بنظام العدالة الجنائية مثل الشرطة ورجال القانون ووثائق المحكمة، وهذا ما أكدته دراسة بولوك 2010 عن تغطية حوادث قتل الشريك الحميم (الزوج – الصديق) في ولاية يوتا الأمريكية أنه يأتي في "إطار بوليسي" من خلال معلومات غير منسوبة في كثير من الأحيان ومعلومات من المتخصصين في مجال القانون، وأشار بولوك إلى أن "الإطار البوليسي" أدى إلى نهج غير مكتمل وقائم على الحدث نفسه مع التركيز على من، وماذا، وأين، وكيف ارتكبت الجريمة (Sutherland,2015,P19) ، فيما أكدت دراسة هيثم عبدربه في شقها الميداني، أن الجمهور يفضل في الترتيب الأول المادة الخبرية التي تعتمد على كل المصادر المتاحة، وفي الترتيب الثاني المادة التي تعتمد على مصادر إنفاذ القانون، وأولها الشرطة، ثم المصادر المعتمدة على آراء الخبراء (هيثم عبدربه،2020ص243) ، وقد أكدت الدراسات الإعلامية أنه من النادر سماع أصوات المدافعين عن النساء والباحثين والنساء ذوات التجربة السابقة فهؤلاء الأكثر استعدادًا لوضع العنف ضد النساء في السياق الاجتماعي (Sutherland,2015,P19) ، وقد تضطر وسائل الإعلام في الأخبار العاجلة إلى الاعتماد على بث مباشر لجيران الجاني والضحية وشهود العيان، لا سيما في المرحلة الأولى من القصة العاجلة (Cullen,2019,P7).

رابعاً اللغة والتمثيل الإعلامي

لا شك أن اللغة هي المعبر الأول للتمثيل الإعلامي لأي وسيلة إعلامية، وتستخدم اللغة بطرق مختلفة في عملية التمثيل الإعلامي، ومن أمثلتها ما تناولته الدراسات السابقة:

أ- اللغة ودورها في التوجيه لإطار بعينه: قد تستخدم عبارات مثل خلافات أسرية (Meyer, E.,2013,P14)؛ لتدل على أن الحدث طبيعي (روتيني)، وفي مثال آخر ذكرت الصحيفة على لسان الشرطة أن يبلي القاتل "مفلس" و"عاطل"، "أخبرهم أنه لم يعد بإمكانه رعاية أطفاله" (Meyer, E.,2013,P14).؛ لتوجه الإطار إلى (إطار انهيار مفاجئ أصاب الجاني)، كما ذكرت دراسات أخرى أن الزوج مسيء، عنيف، مختل عقلياً، مدمن (Meyer, E.,2013,P15)؛ لتوجه المادة الإخبارية إلى إطارات مختلفة، وإطار إعداء الجاني وإلقاء اللوم على الضحية قدمت وسائل الإعلام أحياناً من التبرير لجريمة الرجال ضد النساء داخل إطار الأسرة بمناقشتها كثيراً للظروف المقللة من حدة اللوم على الرجال مثل جعل الجريمة تتمحور حول مدى إدارة الغضب أو التحكم في الانفعالات أو التوتر العاطفي مع تواتر كلمة الحب داخل المواد الإخبارية والتعبير عنه بأنه "قتل عاطفي" "ما حدث مستوحى من الحب"، "تعكر الحب"؛ فيظهر على غير الحقيقة أن "الحب" هو مرتكب الجريمة وليس الرجال القتلة (Sutherland,2015,P18-19).

ب- اللغة وإثارة الشكوك حول جريمة قتل الزوجة والانتحار: أكد كيلي أن عدم وجود ألفاظ لغوية متسقة مع كل قضية للتعبير عنها؛ يجعل العنف الأسري (المنزلي) مشكلة خفية (Lloyd,2016,P9)، مثل استخدامه مع حوادث قتل الرجل لزوجته لفظ "نزاع داخلي"، وحادثة قتل زوجة من زوجها ثم انتحاره لفظ "نزاع سري" كما أبرمت الشرطة الأيرلندية اتفاقيات حول قضايا القتل والانتحار في إطار الأسرة لتسميه "الحادث المأساوي" بدلاً من تسميته "جريمة" (Cullen,2019,P5)؛ مما يتسبب في عدم إعطاء الحدث تعريفه الصحيح.

ت- اللغة وإثارة معلومات مغلوبة حول اغتصاب المرأة: تولي وسائل الإعلام في الكثير من الأحيان الشكوك حول الأنثى ضحية العنف الجنسي حول شكاوها من تعرضها لاعتداء جنسي أكثر من عرض حقائق ثابتة حول الحدث، أو سياق اجتماعي وتروج لبعض المصطلحات "المشككة في الضحية" مثل "اغتصاب المواعدة"، أو "متلازمة الذاكرة الكاذبة" (Kitzinger,2004,P20)؛ فبذلك يتم توجيه الجريمة إلا أنه صديقها الحميم وكان يواعدها، أو على أنه ليس اغتصاب بالمعنى الحرفي، مع التركيز على أن القائم بهذا النوع من الجرائم هو شخص غريب- لا يشبهك أنت يا من تقرأ الخبر- من خلال ألفاظ مثل "حيوان"، "وحش"، وكأنه من سلالة منفصلة (Kitzinger,2004,P29)، كما خلصت دراسة أو هير (2012) أن بعض التقارير استخدمت استعارات حيوانية لوصف الجناة مثل "المفترس"، "الوحش"، "الليلي"، "الانقضاض"، "المطاردة"، "تجول" لوصف سلوكيات الجناة (Sutherland,2015,P14)؛ وعلى ذلك يجب تجنب وصف الجناة على أنهم "وحوش"، "حيوانات مصاصي دماء" وهذا يظهر على غير الحقيقة أن استخدام الرجال للعنف يعد انحرافاً استثنائياً عن القاعدة وعدم استخدام ألفاظ مثل "تعرضت للاغتصاب"، "وقع الهجوم"؛ يؤدي إلى إزالة مسئولية الجاني عن الواقعة.

ومن أمثلة التضييق حول الاغتصاب الجنسي للمرأة ما تم اصطلاحه في السبعينيات من مفهوم خرافات الاغتصاب، ووصف بأنه عبارة عن معتقدات متحيزة أو نمطية أو خاطئة عن الاغتصاب وضحايا الاغتصاب والمغتصبين، ووفقاً لماسون ومانكتون سميث (2008) أن الاغتصاب الحقيقي يحدث في الأماكن العامة على يد شخص غريب وينطوي على عنف شديد (Sutherland,2015,P15).

كما أكد عدد من الباحثين على طريقة استخدام اللغة بحيث تكون مثيرة ومختلفة، حيث تستخدم اللغة المثيرة للصدمة والإبهار والتسلية والترفيه، وفي دراسة الحالة الخاصة باغتصاب ميغان ويليامز وجد أن وسائل الإعلام تستخدم باستمرار لغة مثيرة لوصف الجريمة بما في ذلك ألفاظ مثل "غريب"، "مروع"، "غير واقعي"، "لا يوصف" "صعبة الفهم" (Sutherland,2015,P14)، وفي دراسة جاكسون (2012) عن حالة اختطاف واغتصاب ميغان ويليامز أيضًا في ولاية ست فرجينيا الأمريكية في عام 2007، حيث قامت العديد من القصص الإخبارية لوصف مسرح الجريمة، فيما يعزز الأيدولوجيات السائدة حول العنف الجنسي وأين يحدث.. لاحظ جاكسون أن هذه الكلمات "مقطورة"، "منزل متنقل"، "كوخ"؛ لوصف مسرح الجريمة أكثر من كلمة اغتصاب. وقد أكدت دراسات أخرى أن تقارير العنف الجنسي تعتمد في كثير من الأحيان على الأفكار النمطية للحرمان والطبقات الدونية لوصف الأماكن التي تكون فيها النساء أكثر عرضة لخطر الاغتصاب. (Sutherland,2015,P15).

كذلك ربط اللغة بالإطار الثقافي التي تريد وسائل الإعلام ربط فكرة الإساءة للمرأة به على غير الحقيقة، فعلى سبيل المثال تم التركيز من قبل وسائل الإعلام على لفظ "التقاليد القبلية" في وصف حادثة اغتصاب جماعي للفتيات في إحدى المدارس الكينية سنة 1991 وبذلك تم ربط الحادث بثقافة الشعب الأمريكي عن دول أفريقيا بأنها دول غير متحضرة وأن شعوبها هم مجموعة من الغرباء (Kitzinger,2004,P29).

ث- اللغة مع الضحايا النساء المتعافين من الإساءة: بدأت الحركات النسوية استخدام لفظ "الناجيات" للتأكيد على أنهن لسن مجرد ضحايا سلبيات (Clark,2011,P193-202).

خامسًا اختلاف حجم التغطية لقضايا العنف الأسري ضد المرأة

أ- تغطية قتل النساء داخل الأسرة دون غيره من جرائم العنف ضدها: تغطي وسائل الإعلام قتل النساء داخل الأسرة دون غيره من أشكال العنف، وذلك له أضرار على الجمهور منها أنه يعطي انطباعًا خاطئًا أن العنف ضد المرأة غالبًا ما ينتهي بالموت وهذا غير صحيح (Sutherland, 2015,P14)، كما يتسبب التمثيل المفرط لحوادث القتل لضحايا نساء قتلن بسبب تركهن لعلاقة مسيئة لهن؛ إلى استمرار أخريات في علاقات مسيئة خوفًا من القتل (Carlyle,2008,P179)؛ وعلى العكس قد يتسبب في ترك فوري لنساء متورطات في علاقات مسيئة مع أزواجهن أو شريكهن الحميم، حيث أثبتت إحدى الدراسات أن ما نسبته تصل إلى 14,6% من ضحايا العنف من النساء انفصلن عن الشريك المسيء فورًا خوفًا من أن يقتلن. ويهمل التمثيل بهذه الطريقة كل أشكال العنف الأخرى رغم خطورتها (Carlyle,2008,P181)، حيث أبلغ ضحايا العنف البدني والعنف العاطفي والاعتداء الجنسي والعنف الاقتصادي أنهم لا يستطيعون تصنيف أنفسهم كضحايا (Carlyle,2008,P180)؛ فيجب وضع تلك القصص في سياق اجتماعي مع التركيز على كيفية حماية الضحية لنفسها (Carlyle,2008,P179).

ب- الفرق في حجم قتل النساء كعنف أسري في الصحف والواقع: وذلك من خلال تقليل تغطية قضايا العنف الأسري مقارنة بجرائم العنف الأخرى، حيث تكون معظم مكالمات الطوارئ وما يتبعها من اعتقالات بسبب ارتكاب الجناة لجرائم داخل نطاق الأسرة وخاصة ضد المرأة؛ ولكن يتم تحريف تلك الحقيقة من خلال تغطية وسائل الإعلام في كثير من الأحيان، وبعمق أقل من أعمال العنف الأخرى ذات الخطورة المماثلة. (Cullen,2019,P5).

سادساً تضمين مصادر المساعدة

توصي حوالي نصف المبادئ الإرشادية للإعلاميين بتضمين وسائل المساعدة في المواد الإخبارية، كما أوصت بدراسة لماذا يمتنع الصحفيون عن تضمين معلومات خط المساعدة في المواد الإخبارية (Sutherland, 2015, P9). حيث تعاني التغطية من النقص الشديد لتضمين خط المساعدة، حيث أكدت دراسة كيللي وآخرون عام (2008) عن التغطية الصحفية لقتل الشريك الحميم أن 5,3% فقط من المقالات هي من تضمنت معلومات خط المساعدة كالخط الساخن ومواقع الويب والملاجئ... وغيرها، وذلك يتسبب في زيادة شعور الضحية بالوحدة والعزلة وعدم القدرة على تلقي المساعدة (Carlyle, 2008, P180)، كما أنهم بعد الاعتراف بأن الإساءة لا تطاق يواجهون مشاكل لا حصر لها في العثور على الدعم، كما يجد الضحايا أن كثيرًا من الإساءات لا تنتهي بانتهاة العلاقة (Bou-Franch, 2013, P1).

سابعاً التحديات التي تواجه المؤسسات الصحفية والصحفيين

أ- تحدي (الرغبة في الربح) مقابل (الموضوعية في العرض)

تصنف القصص الإخبارية بأنها مثيرة من خلال قدرتها على إثارة الانتباه أو إثارة ردود أفعال عاطفية معينة لدى المشاهدين، ويشترك في النشر الأخبار التي تحوي قيمتي الإثارة والجدارة بالنشر أحدهما أو كليهما، ورغم أن مفهوم الإثارة يخضع بشكل كبير للنظرة الذاتية لكل شخص على حدة إلا أنه يظهر وبشكل واضح في عرض أخبار بعينها، ونوع المعلومات التي تحويها الأخبار وما تم حذفه وما تم التركيز عليه واللغة المستخدمة، وبذلك فإن في عموم التقارير الإعلامية تعرض محتوى استفزازياً وليس تمثيلاً (Sutherland, 2015, P13)، وعلى سبيل المثال وضعت صحيفة "ذا صن" صوراً تبدو كصور جنسية لريهاننا المغنية الأمريكية المعروفة بجوار صور الإصابات التي ألحقها بها صديقها المغني كريس براون. وفي حادث لقتل زوج لزوجته قالت الصحيفة إن الجيران سمعوا يمارسان الحب قبل 4 ساعات من قتلها. وإكمالاً للتغطية غير المبررة والتي تتسبب في ربط العنف بالجنس مثل تغطية "ذا صن" لقتل ريتشارد كوبر لزوجته حيث قالت "بتهمة الخنق المروع لزوجته الحب والغش"، يظهر جلياً تحديد صحيفة "ذا صن" لنغمة المقال المتجه ضد الضحية، حيث ذكرت الصحيفة أيضاً سجل كوبر تسجيلاً صوتياً جنسياً بين تريزا (الزوجة المقتولة) وعشيقها كريس سيندال، وأضافت الصحيفة كوبر قام بتنشيط المسجل عن غير قصد عندما واجه زوجته والتي تزوجت ثلاث مرات في حياتها بشأن علاقتها الغرامية، كما قامت الصحيفة بنشر نص كتابي مزعج لما دار في التسجيل الصوتي بين الزوج وزوجته حيث استخدم عبارة من مسابقة تليفزيونية شهيرة تقول "أنت الحلقة الأضعف... وداعاً"، كما أكدت "ذا صن" أنه يمكن ومن خلال التسجيل الصوتي الذي يسمع بوضوح واستناداً لمعلومات حول التسجيل الصوتي من محامي الجاني كوبر أن صوت الأم وهي تمنح عشيقها الجنس الفموي يظهر بوضوح"، وقد تم تفسير ذلك بأنه تعمد للتشهير بالضحية، كما أن ما فعلته الزوجة المقتولة يتنافى مع كونها أم مثالية. .. وفي النهاية يعد هذا العرض للقضايا بعيد كل البعد عن محاولة إيجاد حل لتلك القضايا (Lloyd, 2016, P14-15).

ب- تحدي اختلاف التوجه بين المؤسسات الصحفية ومؤسسات مجابهة العنف

يدرك الصحفيون أن القصص الإخبارية التي يقودها الخبراء "استراتيجية ثقيلة"؛ وبالتالي قد تنفر الجماهير العوام؛ ولذلك يلجأ الصحفيون إلى إضفاء الطابع الإنساني على تلك القصص، كما أكد أحد الصحفيين "أنت بحاجة إلى ذلك الشخص الذي سيقول "عندما أدخل إلى باب منزلي فإنه يفعل بي"، وهذا ما يلفت نظر الناس – كلام الضحية كجزء من الطابع الإنساني–، وهذا الأمر يتسبب في خلاف بين الصحفيين ووكالات مجابهة العنف

الأسري؛ لأن الأخيرة ترى أن تعامل الصحف مع الضحايا قد يكون استغلالياً وفي غير الضرورة (Cullen,2019,P8). فيما قد تكون منظمات مجابهة العنف الأسري هي المصدر الأول للصحفيين في الكثير من الحوادث؛ ولكن ثمت اختلاف في الرؤى وطبيعة الأداء الوظيفي حيث يرى الصحفيون أن وظيفتهم ليس الإخبار فحسب بل إن وظيفتهم تتعلق أكثر بطريقة الإخبار والعرض؛ في الوقت الذي تراهم فيه منظمات مجابهة العنف - وبالأخص ضد المرأة والطفل- متلصصين، عدوانيين، يقومون بأعمال غير ضرورية؛ بالإضافة إلى أنها أعمال خطيرة على الضحايا الناجين من جرائم العنف الأسري (Cullen,2019,P8) ، بينما وسائل الإعلام بشكل عام التي يحركها السوق تغطي كل ما له أهمية اجتماعية، لأنهم ببساطة يريدون كسب المال من خلال ذلك (Ryan,2006,P224) ، فوسائل الإعلام تعد سوقاً؛ ولكنه سوق للأخبار، وتتنافس وسائل الإعلام على جذب المشاهدين، وتلك المنافسة تفتح الفرصة لمجابهة العنف الأسري للتعبير عن رأيهم والاعتراض على أسلوب التمثيل المتبع في وسائل الإعلام، فيما تستجيب وسائل الإعلام لرعاة القصص الإخبارية الذين يساعدهم في جذب وتوسيع المشاهدين، أو القراء، وعلى الرغم أنها مدفوعة بالربح، فإنها تستجيب أيضاً لرعاة القصص الذين يفهمون المعايير السائدة لجدارة الأخبار والذين يستوفون معايير الأخبار فيما يتعلق بسرعة الإنتاج وجودته (Ryan,2006,P224).

ج- تحدي العرض المناسب مقابل ضوابط صارمة

تظهر الأبحاث الحديثة أن التغطية الإعلامية لقضايا المحاكم تشكل كمية كبيرة من التقارير عن العنف المنزلي في أستراليا في حين أن المبادئ التوجيهية لوسائل الإعلام تشجع الصحفيين عالمياً على وضع الحوادث الفردية في السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه العنف ضد المرأة؛ ولكن لا تزال هناك مشاكل قد تحدث للصحفيين تقيد قدرتهم على تقديم الأحداث بشكل أفضل، على سبيل المثال يتجنب الصحفيون عرض تاريخ الجاني في العنف بسبب الضوابط القانونية التي تقيد إدخال مشكلة قضائية سابقة للجاني في الحدث الحالي (Sutherland,2017,P24) ، ويلتزم الصحفيون بالعديد من الاتفاقات المؤسسية الصريحة والضمنية، والتي تركز على عرض الحقائق التي تتعلق بالحدث فقط وتأطير القصص على أنها حوادث فردية بدلاً من كونها سلوكاً مرضياً، ثم إعادة تأطير القضية باعتبارها قضية تتعلق بالخلل العقلي أو الانتحار (Cullen,2019,P8). وذلك يتسبب في عدم تمثيل القضية أو الحدث في إطاره الصحيح (Gillespie,2013,P226) ، كذلك فإن المؤسسات الصحفية والصحفيين معرضون للوقوع تحت طائلة القانون في حالة التعرض لأخبار تخضع للقضاء، كما يخاف الصحفيون أيضاً من أن يفهموا الخبر بشكل خاطئ قد يتسبب في ضياع مصداقيتهم (Cullen,2019,P12).

د-تحديات تتعلق بالجمهور

تعاني المؤسسات الصحفية والصحفيون في التمثيل الإعلامي لأخبار العنف الأسري ضد المرأة بسبب الجمهور فهناك آراء متباينة للجماهير حول تلك الجريمة، فقد ذكر بارتشيا بو فرانش في دراسته عن تعليقات الجمهور على أحد مقالات الرأي أن حوالي 30% من تعليقات الجمهور كانت مساندة للعنف الأسري ضد النساء والتقليل من وجود أو خطورة الإساءة، كذلك إلقاء اللوم على المرأة أو على عوامل خارجية غير الجاني (Meyer,E,2013,P14) كما أكد جيني كاتزنجر وآخرون في دراستهم أن كثير من المعنفات بل المغتصابات في طفولتهن لم يستطعن تحديد أن ما حدث لهن من محارمهن الذكور كان اغتصاباً بالمعنى الحرفي. وعلى صعيد الجماهير المتابعة فقد لاحظ بعض الصحفيين الضغط الناجم من الجماهير لتأطير قضية للعنف الأسري حيث يرى بعض الجماهير أن ما فعله الرجل الجاني أمراً عادلاً (Cullen,2019,P8) ، كما أبدى

الكثير من الرجال ضيقهم من التمثيل الإعلامي للعنف الأسري ضد المرأة قال أحد المستجيبين من الصحفيين أنه تلقى رسالة مفادها، "وماذا عن الرجال" إشارة للعنف الأسري الذي يتعرض له الرجال أيضًا من قبل زوجاتهم (Cullen,2019,P11).

خاتمة

تمّ التعرض لدراسات التمثيل الإعلامي من خلال تلك الدراسة المرجعية؛ بهدف التوصل للعوامل المؤثرة في عملية التمثيل الإعلامي الصحفي ومن ثمّ البحث على أفضل أداء ممكن لهذه العوامل من أجل التصدي لظاهرة العنف الاسري بشكل عام.

- أثبتت الدراسات السابقة تحركًا نحو تعريف الأحداث كجزء من ظاهرة العنف الأسري وهذا التحرك يجب استمراره وزيادته.
- يجب مراجعة أي مادة إخبارية تكتب بأي إطار؛ لالتماس الحقائق وفهم الأحداث بشكل سليم وزيادة نفور الجمهور من الجريمة الأسرية.
- بالنسبة لإطار إلقاء اللوم على الضحية؛ يعطي انطباعات مضللة في الكثير من الأحيان عن الحدث وعن ضحية العنف؛ فهو يلقي باللوم عليها بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ولذلك يجب البحث والتدقيق لكل مادة تكتب بهذه الطريقة.
- إطار الحدث الروتيني يعتبر الحدث أمرًا عاديًا من المحتمل أن يحدث، وهذا غير صحيح في الغالب، مع تجنب إلقاء اللوم على الضحية بشكل غير مباشر إلا لو لزم الأمر.
- إطار الخبر المعزول تكتب به الأخبار العاجلة في حالة عدم توفر معلومات؛ ولكن يفضل تحصيل معلومات أكبر تظهر الأحداث على حقيقتها في المواد الإخبارية لنفس الموضوع؛ وبذلك قد ينتقل إطار الحدث إلى إطار آخر حسب المعلومات المحصلة فوجود تاريخ للخلافات قد يكون إظهارًا للأحداث على حقيقتها، أو تاريخ إجرامي للجاني قد يكون مفيدًا في معرفة الجاني ومدى رغبته في ارتكاب الجريمة، أو يستمر نفس الإطار في حال التأكد أن ما حدث يعد أمرًا غير متوقع فعلاً.
- إطار الجاني و/ أو الضحية مختلفين عن المجتمع: إعادة البحث في هذا الإطار حيث إن الخبر يكتب بطريقة توضح أن الجاني والضحية أو الجاني أو الضحية مختلفين عنك أنت قارئ المقال ويستخدم في ذلك لغة وأسلوب يتناسب مع تلك الفكرة، وهذا على غير الحقيقة، فيجب حال استخدام هذا الإطار التركيز على التاريخ الإجرامي للجاني أو الجاني والضحية، أما التركيز على الفقر أو الطبقة الاجتماعية أكثر من الجريمة نفسها فهو أمر غير مقبول، كذلك التركيز على ألفاظ وحشية كالذنب أو الوحش غير مقبول تمامًا؛ لأنه يظهر الحدث على غير حقيقته.
- إطار الجاني السيئ (الشیطان): والذي استخدمته صحف دراسة هيثم عبدربه مع المرأة سواء جانية أو ضحية، من أفضل الأطر التي تعبر عن المغتصب، والمواظب على تعذيب ضحاياه، والقاتل المخطط لجريمته، والقاتل بسبب نفسي كالحقد والغيرة، ويتم فيه شيطنة الجاني بأفعاله ووسمه.
- إطار الضحية المثالية: يجب استخدامه دون التركيز على الأوصاف الطبقية للضحية كالغنى أو مستوى التعليم، أو المستوى الاجتماعي أكثر من الحدث؛ لأن ذلك يظهر الأحداث على غير حقيقتها.
- السياق العرضي للأخبار العاجلة، والسياق المواضيعي مناسب للقصاص التالية، مع زيادة الاهتمام الإنساني في السياق العرضي حتى لا تظهر القصة بشكل علمي أكاديمي ينفر القارئ، والذي يفضل السياق العرضي على المواضيعي؛ بحكم اهتمام الجمهور بالجانب الإنساني في تلك الأحداث.
- التزام السياق المواضيعي بالتفسيرات الاجتماعية للأحداث مع الاهتمام بالطابع الإنساني، وعلى جانب الحلول يجب وضع حلول عامة لمشكلة عامة، من خلال القانونيين والخبراء وغيرهم.

- يجب التركيز على الأسباب والحلول بشكل أكبر من ربط الحدث بأحداث أخرى حال استخدام السياق المواضيعي خاصة فيما يتعلق بسفاح القربى تجنباً للتصادم مع الهيئات الرقابية؛ لما لهذه القضية من حساسية وبعد ديني واجتماعي ونفسي.
- الاستفادة من المتعافين من ضحايا العنف الأسري بإعطاء نصائح للجمهور حول العنف الأسري وكيفية مواجهته.
- يمكن أيضاً الاستفادة من الرجال الذين توقفوا عن تعنيف زوجاتهم؛ لإعطاء دفعة معنوية لعموم الرجال أنه يمكن التصدي للعنف من خلالهم، وأنه شيء غير مرغوب فيه.
- الاعتماد على المصادر القانونية بشكل رئيسي، ويمكن الاستفادة من أي مصدر سواء من المقربين أو من الخبراء وهيئات مجابهة العنف الأسري ضد المرأة خصوصاً في الأخبار العاجلة.
- يجب استخدام اللغة في عرض الحقائق وليس تحريفها، فمثلاً عدم استخدام لفظ حادث مأساوي؛ لأنه يخرج الحدث عن حقيقة كونه جريمة؛ فيجب استخدام لفظ جريمة، عدم استخدام لفظ اعتداء جنسي بل اغتصاب، عدم إثارة الشكوك في اغتصاب المحارم أو القتل من خلال اللغة بنعت الأب بالأب المحب أو الأخ السند والاكتماء بعرض الحقائق المتاحة، عدم إظهار الأب أو الأخ أو الزوج المغتصب أو القاتل في صورة الذئب البشري أو الحيوانات آكلة لحوم البشر؛ لأن مثل هذه التمثيلات تعطي انطباعاً أن القاتل مختلف عني وعنك، وهذا انطباع غير حقيقي، والأولى الالتزام بعرض الأفعال، على أن يكون الوسم من خلال الأفعال بمعنى أنه إذا اغتصب يكون الوسم مغتصب، وإذا تحرش يكون الوسم متحرش، وإذا قتل يكون الوسم قاتل؛ من أجل عدم الخروج عن الحقائق.
- أخبار القتل تتصف بالجدارة؛ ولكن لا يجب الامتناع عن عرض نوع معين من العنف كالعنف البدني أو غيره، حتى وإن كانت من خلال قصص إخبارية لا تظهر فيها أسماء؛ والاكتماء بعرض القصص في سياق عام من أجل الاستفادة بحلول الخبراء والقانونيين لأنواع العنف المختلفة كالعنف الاقتصادي والإهمال العاطفي والعنف البدني... وغيرهم.
- يجب تضمين خطوات المساعدة والأماكن التي من الممكن أن تلجأ إليها الضحية سواء بطريقة سلمية أو المواجهة القانونية مع الجاني.
- الامتناع عن ربط العنف بالجنس وذكر معلومات مشينة عن الضحايا ليست مؤثرة في الجريمة.
- محاولة الوصول إلى حلول تجمع الصحف مع مؤسسات مجابهة العنف حيث تكون تلك المؤسسات هي المصدر الوحيد للصحف في بعض الأخبار العاجلة، مع التزام تلك المؤسسات في عرضها للتركيز على الجانب الإنساني في عرضها للقضايا كما تركز على الجانب التنظيري وإيجاد الحلول، بحيث لا تظهر القصص الإخبارية كمحاضرة أكاديمية صعبة الفهم لمعظم أفراد الجمهور.
- يجب على الصحف وضع أدلة إرشادية للصحفيين من أجل التمثيل الإعلامي لقضايا العنف الأسري يسمح بالتصدي له، وزيادة نفور الجمهور منه حيث أكدت دراسة بارتيشا بوفرانس أن حوالي 30% من الجمهور موافق بشكل ضمني أو صريح على فكرة العنف ضد المرأة في علاقة أسرية بل قتلها إذا استلزم الأمر.
- الحرص على أخلاقيات المهنة وفهم القوانين الحاكمة لعرض قصص العنف الأسري، يعد أمراً حتمياً للمؤسسات الصحفية والصحفيين المتعرضين لقضايا العنف الأسري ضد المرأة، حتى لا يقعوا تحت طائلة القانون، أو يفقدوا مصداقيتهم.

الأبحاث المستقبلية:

- يجب استمرار إجراءات أبحاث التمثيلات الإعلامية سواء بطريقة مرجعية أو تحليلية أو ميدانية على القائم بالاتصال والجمهور؛ لمعرفة أي مستجد حول لماذا تكتب المؤسسات الأخبار بهذه الطريقة؟، ولماذا يتأثر الجمهور المتعرض لتلك المواد بهذا الشكل بالذات؟
- يجب إجراء أبحاث تجريبية من أجل الوصول لأفضل تمثيل إعلامي لأخبار الجريمة الأسرية.
- يجب إجراء أبحاث تجريبية من أجل الوصول لأفضل تمثيل إعلامي للسياق المواضيعي بحيث يكون جذابًا للجمهور، ولا ينفرون منه.

المراجع والهوامش

محمد عبد الحميد: "بحوث الصحافة", (القاهرة: عالم الكتب, 1993), ص 93-94.

الجلفة أون لابن تمت الزيارة 1:10 م 9-3 - <https://djelfaonline.ahlamontada.net/t370-topic>. 2021

Representation in Media, including representation in film "The media do not portray reality, they create reality تمت <https://www.slideshare.net/khalfyard/representation-in-media-56064486>. الزيارة 1:14 م 2021-9-3

Sutherland, Georgina, Margaret Simons, and Annie Blatchford. News Media and the Primary Prevention of Violence Against Women and Their Children: Emerging Evidence, Insights and Lessons: Evidence Paper. Our Watch, 2017, p22.

هيثم محمد عبدربه، "تناول المواقع الإلكترونية الصحف المصرية لقضايا العنف الأسري- دراسة تحليلية وميدانية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة سوهاج: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2020)

Cullen, Pauline, Anne O'Brien, and Mary Corcoran. "Reporting on domestic violence in the Irish media: An exploratory study of journalists' perceptions and practices." *Media, Culture & Society* 41.6 (2019): 774-790."

Sutherland, Georgina, Margaret Simons, and Annie Blatchford, op cite.

Lloyd, Michele. "Smoke and Mirrors: UK Newspaper Representations of Intimate Partner Domestic Violence. Birmingham City University." British Sociological Association Media Study Group Seminar: Gender, Crime and Media. 2016.

Sutherland, Georgina, et al. "Sutherland, Georgina, et al: Media representations of violence against women and their children: State of knowledge paper." (2015).

Rollè, Luca et al. "Domestic Violence and Newspaper: An Explorative Study." *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 127 (2014): 504–508. Web.

Bou-Franch, Patricia. "Domestic violence and public participation in the media: the case of citizen journalism." *Gender and Language* 7.3 (2013): 275-302.

Gillespie, Lane Kirkland, et al. "Framing deadly domestic violence: Why the media's spin matters in newspaper coverage of femicide." *Violence against women* 19.2 (2013): 222-245.

Meyer, E., and L. Post. "An analysis of media reporting on intimate partner violence and homicide." *Media Report to Women* 41 (2013): 12-21.

Carlyle, Kellie E., Michael D. Slater, and Jennifer L. Chakroff. "Newspaper coverage of intimate partner violence: Skewing representations of risk." *Journal of communication* 58.1 (2008): 168-186.

Ryan, Charlotte, Mike Anastario, and Alfredo DaCunha. "Changing coverage of domestic violence murders: A longitudinal experiment in participatory communication." *Journal of interpersonal violence* 21.2 (2006): 209-228.

Kitzinger, Jenny. "Media coverage of sexual violence against women and children." *Women and media: International perspectives* (2004): 13-38.

Meyer, E., and L. Post: Op Cite 11.

حسني نصر، "نظريات الإعلام"، ص277. (الإمارات، لبنان: دار الكتاب الجامعي، 2015)،

Chitashvili, Marine, et al. "National research on domestic violence against women in Georgia." *Tbilisi: UNFPA Georgia* (2010), p15.

Conlin, Lindsey, and William R. Davie. "Missing white woman syndrome: How media framing affects viewers' emotions." *Electronic news* 9.1 (2015): 36-50.

Clark, Anna. "Domestic violence, past and present." *Journal of Women's History* 23.3 (2011): 193-202.

Sutherland, Georgina, Margaret Simons, and Annie Blatchford. *News Media and the Primary Prevention of Violence Against Women and Their Children: Emerging Evidence, Insights and Lessons: Evidence Paper. Our Watch, 2017, p24.*

- النشر الدوري: تصدر المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي بصفة دورية (ثلاث مرات سنوياً)، وتنشر أبحاثاً باللغتين العربية والإنجليزية، مما يضمن استمرارية النشر وتوفير أحدث الأبحاث والدراسات للقراء والباحثين من مختلف أنحاء العالم.
- تنوع المحتوى: تقبل المجلة سبع تخصصات للنشر فيها وهي:

١. الإذاعة الرقمية

٢. الإعلام

٣. التسويق الرقمي

٤. العلاقات العامة الرقمية

٥. الصحافة الرقمية

٦. تلفزيون الإنترنت

٧. راديو الإنترنت

- النشر الإلكتروني والمفتوح: تُتاح المجلة المصرية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي للنشر الإلكتروني بنظام الوصول المفتوح (open access online)، مما يضمن سهولة الوصول إليها وقراءتها وتحميلها مجاناً من قبل الباحثين والمهتمين في جميع أنحاء العالم.
- التنوع في أنواع المقالات: تنشر المجلة مجموعة متنوعة من أنواع المقالات، بما في ذلك:
- الأبحاث الأصلية (Original Articles): وهي أبحاث تقدم نتائج جديدة ومبتكرة في مجال الاتصال والإعلام الرقمي.
- المقالات المرجعية (Review Articles): وهي مقالات تستعرض وتلخص مجموعة من الأبحاث السابقة حول موضوع معين.
- تقارير الحالة (Case Studies): وهي دراسات معمقة لحالات فردية أو أحداث معينة في مجال الاتصال والإعلام الرقمي.
- المقابلات مع خبراء وباحثين بارزين: في مجال الاتصال والإعلام الرقمي، لتقديم رؤيتهم حول أحدث التطورات والاتجاهات في هذا المجال.
- الأعداد الخاصة: تصدر المجلة أعداداً خاصة حول موضوعات معينة ذات أهمية خاصة في مجال الاتصال والإعلام الرقمي، وذلك لجذب انتباه الباحثين والمهتمين إلى هذه الموضوعات وتشجيع البحث فيها.

بيانات الاتصال:

الموقع الإلكتروني: <https://ejrcds.journals.ekb.eg>

البريد الإلكتروني لهيئة التحرير: fatmaelzahasaleh@art.sohag.edu.eg

البريد الإلكتروني للقسم: media.dep@art.sohag.edu.eg

العنوان: جامعة سوهاج، كلية الآداب، قسم الإعلام، مصر.